

أضواء البيان

@ 162 @ .

وهذا المعنى الذي دلّت عليه هذه الآية الكريمة جاء في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : {
 إِنَّ السَّادِّينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَالِمَى أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ
 كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ
 اللّٰهِ } ، وقوله تعالى : { وَأَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةٌ } إِنَّ زَمَّامًا يُوَفِّي
 الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } . { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ }
 . جاء معناه موضحًا في آيات أخر ؛ كقوله تعالى في سورة (آل عمران) : { كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّ زَمَّامًا تُوَفِّي وَنَ أْجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ،
 وقوله : { كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاَنِّ } ، وقوله تعالى : { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
 وَجْهَهُ } . { وَالسَّادِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدَيِّوَنَّهُمْ
 مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا } . قد قدّمنا معنى { وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } ، موضحًا
 في أوّل سورة (الكهف) ، وقدّمنا معنى { لَنُدَيِّوَنَّهُمْ } في سورة (الحج) ، في
 الكلام على قوله تعالى : { وَإِذْ يَوْأَنَّا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ } ، وذكرنا
 الآيات التي ذكرت فيها الغرف في آخر (الفرقان) ، في الكلام على قوله تعالى :
 أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ . . .

7 ! . ! 7

{ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّٰهُ يَرِزُّهَا } . ذكر
 جلّّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن كثيرًا من الدواب التي لا تحمل رزقها لضعفها ، أنه هو
 جلّّ وعلا يرزقها ، وأوضح هذا المعنى في قوله تعالى : { وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي
 كِتَابٍ مُّبِينٍ } . { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَسَخَّرِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } ، إلى قوله { قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له غاية الإيضاح في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ
 لَنُذَيِّقُنَّكَ نِعْمَتَنَا فِي الْفُلِّ } . { وَإِذْ رَكَّبُوا فِي الْفُلِّ } دَعَا اللّٰهُ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّآ نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذْ هُمْ يُشْرِكُونَ } .

